سندات صناديق الاستثمار الإسلامية
(مفهومها وأنواعها)

أ٠ أحمد محمد فتحي أحمد (*)

المقدمة :

الحمد لله الذى سهل لعباده المتقين إلى مرضاته سبيلاً، نحمدك يا ربنا على نعيم آلائك، ونشكرك على جزيل نعمائك، ونصلي ونسلم على خاتم رسلك وأنبيائك سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –، الذي هدانا إلى الحق المبين والصراط المستقيم، وأبلغنا شريعة رب العالمين بيضاء نقيةً، واضحة قويةً، سليمة من الزيف مبرأة من النقص والعيب، هداية للضالين، ورحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين المهتدين.

أما بعد:

إن الاقتصاد الإسلامي يقوم على مبادئ وقيم مستمدة من الشريعة الإسلامية، أعطى عناية خاصة بكل ما من شأنه الإسهام في تحقيق التنمية من خلال ما يحتويه من مؤسسات وشركات ترعى هذا الجانب، ومنها صناديق الاستثمار الإسلامية، فهذه الأخيرة تؤدي دورًا مهما في تمويل وتحقيق التنمية التي تقوم على أساس مراعاة التوفيق بين الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات التي تعمل بها؛ نتيجةً لطبيعتها المختلفة عن طبيعة صناديق الاستثمار التقليدية والمستمدة من ضوابط الاستثمار الإسلامي.

وتعد صناديق الاستثمار إحدى الآليات الحديثة في الأسواق المالية التي توفر للأشخاص الذين لا يمتلكون القدرة على إدارة استثماراتهم بصورة مباشرة الفرصة للمشاركة في هذه الأسواق، فعادة ما ينصح المستثمر الذي يمتلك مدخرات محدودة بأن لا يستثمرها في أوراق مالية؛ نظرًا لعدم كفاية تلك المدخرات لشراء

(*) باحث بمرحلة الدكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

تشكيلة من تلك الأوراق يكون من شأنها تخفيض حجم المخاطر التي قد تتعرض لها مدخراته، لهذا وجدت صناديق الاستثمار كأداة استثمارية لمساعدة المدخرين على الاستثمار في السوق المالية.

وتمثل صناديق الاستثمار وعاءً استثماريًا لتجميع مدخرات الأفراد واستثمارها في الأوراق المالية من خلال جهة ذات خبرة في إدارة محفظة الأوراق المالية، وهذا ما لا يستطيع الأفراد تحقيقه، فهو أحد الأسباب الحديثة في إدارة الأموال، وذلك وفقًا لرغبات المستثمرين واحتياجاتهم الخدمية، ودرجة تقبلهم للمخاطر؛ لتحقيق المزايا التي لا يمكن تحقيقها منفردين مما يعود بالفائدة على المصرف، وعلى الشركة التي تؤسس صناديق الاستثمار، وعلى المدخرين، وعلى الاقتصاد الوطني ككل.

فتقوم صناديق الاستثمار الإسلامية بدورٍ بارزٍ في تمويل التنمية؛ من خلال نشاط تلقي الأموال من الأفراد والمؤسسات، وتوظيفها عن طريق الاستثمار في الأوراق المالية لشركات يكون عملها مباحًا، واستثمارها حقيقيًا يتمثل في الدخول في عقود المرابحة والاستصناع والسلم والإيجار.

ومن هنا تعتبر صناديق الاستثمار الإسلامية إحدى المؤسسات المالية الإسلامية التي تتولى تجميع أموال المستثمرين في صورة وحدات أو صكوك استثمارية، ويعهد بإدارتها إلى جهة من أهل الخبرة والاختصاص، لتوظيفها وفقًا لصيغ الاستثمار الإسلامية المناسبة، على أن يتم توزيع صافي العائد فيما بينهم حسب الاتفاق، ويحكم كافة معاملاتها أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، والقوانين والقرارات والتعليمات الحكومية واللوائح والنظم الداخلية[1].

* * *

(١) صناديق الاستثمار الإسلامية، هشام جبر، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول حول الاستثمار والتمويل في فلسطين آفاق التنمية والتحديات المعاصرة، المنعقد بكلية التجارة في الجامعة الإسلامية من ٨-٩ مايو ٢٠٠٥، ص ١٧.